

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة الفاتحة [4] تفسير "رب العالمين" إلى قوله تعالى "مالك يوم الدين"

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين حياكم الله ايها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات في درس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى - 00:00:00
وقد وصلنا في اخر الدروس الى قول الله تعالى آآ الحمد لله رب العالمين. وقفنا عند كلام الامام البيضاوي عن رب العالمين في اخر المقطع الذي فسر فيه هذه آآ هذه الآية فلعلنا نبدأ من هناك يا عبد الله بسم الله وقرأ - 00:00:16

اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحبه يا رب العالمين نعم آآ ما زال البيضاوي يتحدث عن آية رب العالمين ولا زلنا كما تلاحظون تتبع كلام البيضاوي المفصل في تحليله لهذه الآية - 00:00:34

واسلوب التفسير يعني دعونا نبين هذه ما دمنا في بداية الدروس اسلوب التفسير هو الاسلوب التحليلي الذي يتحدث عنه وعلماء علوم القرآن التفسير التحليلي والمقصود به الوقوف عند كل عبارة من عبارات الآيات او كل لفظة - 00:01:21
اه وتحليلها تحليلها اه يليق بها. احيانا يكون تحليلها لغويها. فيتكلم عن معناها في غريب اه او غريب القرآن. واحيانا يكون تحليلها بلاغيا واحيانا يكون فقهيا واحيانا يكون اصوليا ونحو ذلك. فالبيضاوي يسير على هذا المنهج ويحاول ان - 00:01:40
الحديث عن كل مفردة الان هو تحدث عن معنى رب العالمين وقال ان الرب في الاصل بمعنى التربية وتحدثنا عن هذه المسألة ثم تحدث عن العالمين وقال ان المقصود بالعالمين كل ما سوى الله - 00:02:00

كل ما سوى الله من المخلوقات والمفسرون يستشهدون على هذا المعنى بقوله سبحانه وتعالى قال فرعون وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض وما بينهما فدل على ان المقصود بالعالمين بدلالة تفسير القرآن نفسه انه كل ما سوى الله سبحانه وتعالى من المخلوقات - 00:02:15

وذكر ايضا البيضاوي ان هناك من الاقوال التي قيلت في معنى العالمين ان المقصود بالعالمين الناس خاصة الناس خاصة لماذا؟ قال لان الانسان فيه كل ما في العالم الاكبر ولذلك الله سبحانه وتعالى عندما قال وفي انفسكم افلا تبصرون - 00:02:38
اشارة الى ان الانسان لو تفكك في نفسه وفي خلق الله سبحانه وتعالى له لوجد في ذلك دلالة على توحيد الله سبحانه وتعالى وانه هو الخالق لهذا الكون العظيم طيب ثم يقول هنا وقرأ رب العالمين بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الذي دل عليه الحمد - 00:03:02

هو يتحدث عن كلمة رب هنا يقول هناك قراءة لها ايضا من القراءات المروية بالفتح بالنصب يعني الحمد لله رب العالمين سيكون اعرابها قال لها ثلاثة اعرابات اذا كانت منصوبة - 00:03:23

الاعراب الاول ان تكون منصوبة على المدح يعني الحمد لله رب العالمين يعني اعني رب العالمين او امدح رب العالمين بتقدير فعل امدحه قبلها. هذا اذا قيل انها منصوبة على المدح فانت تقدر فعل امدح قبلها. فتكون منصوبة به - 00:03:44
قال او النداء او تكون منصوبة على تقدير انها منادى. يعني يا رب العالمين واذا كان المنادى مضافا كما تعلمون فانه يكون مبنيا على الفتح او بالفعل الذي دل عليه الحمد يعني واحمد رب العالمين - 00:04:09
هذه هي الاعرابات. لاحظوا هنا ايها الاخوة كيف يوظف البيضاوي ادوات التفسير في بيان الآيات هذى مهمة جدا يعني هي قد تكون

هذه الاشياء التي نتعلمنها في هذا الدرس اهم من بيان معاني الاليات نفسها - 00:04:28

معنى ان الان عندما نقول الحمد هو الثناء على الله بالجميل الاختياري. ورب مأخذ من الربوبية بمعنى التربية. والعالمين ما سوى الله هذى تجدونها في كتب معاني الكلمات معاني كلمات القرآن تجدون هذه الاشياء - 00:04:43

وايضا تجدونها في مثل التفسير الميسر المختصر الذي يبين لك المقصود ولكن نحن نريد ان نزيد على ذلك هنا ان نبين كيف تفسر وليس فقط ان تفهم الاليات وانما كيف تفسر كيف تتعامل مع الاليات؟ كيف تتعامل مع الادوات؟ انظروا الان البيضاوي رحمة الله عندما جاء الى - 00:05:00

توجيه القراءة وهذا فن من فنون القراءات وعندما اراد ان يتحدث عن الحمد لله رب العالمين ذكر القراءات في هذه الالية سواء كانت قراءات متواترة او كانت قراءات والقراءة المتواترة هي القراءات العشر التي صح اسنادها - 00:05:20

موافقة رسم المصحف ووافقت النحو وهي القراءات العشرة المشهورة التي صنف فيها ابن الجوزي كتابها النشر وما زاد على ذلك يعتبرها العلماء من القراءات الشاذة التي تروى ويستشهد بها في النحو وفي اللغة على خلاف وفي الفقه وفي غيرها. ولكنها لا يقرأ بها - 00:05:44

لا يقرأ بها هنا البيضاوي يشير الى هذه القراءات ويقول ان رب العالمين طيب كيف توجه هذه القراءة؟ كيف تعرب فيقول هي تعرب اما ان تكون على المدح - 00:06:04

او تكون على النداء او تكون منصوبة تقدير فعل امدح ونحو ذلك. او احمد وهذه التقديرات النحوية هي باب من ابواب العلم كما تعلمون وهو علم النحو علم النحو في الاصل هو نشأ للحفظ على هذه اللغة لغة القرآن بالذات - 00:06:22

بالذات ويعني كما يذكرون في تاريخ النحو ان اول وهذه القصة هي التي يتناولها كل من كتب في تاريخ النحو وفي نشأة النحو هي قصة ابي الاسود الدؤلي سواء كانت مع - 00:06:40

ابنته عندما قالت يا ابي يا ابتي ما اشد ما اشد الحر قال له ما اشد الحر وظن هو انها تسأله يعني ما هو ما اشد الانواع الحر؟ فقال نادر يعني يقصد الصيف شهر الصيف - 00:06:55

وقالت ائمها اخبرك فعلم ان هناك لحن وكان الاولى ان تقول ما اشد الحر ان ارادت ان تتعجب من شدة الحر وهناك من يقول انه يعني دس له احد الاعراب لكي يلحن حتى يستفز ابا الاسود الدؤلي لوضع قواعد - 00:07:13

النحو لكن هذى هي القصة التي يتناولها علماء النحو في كتبهم منذ ذلك الوقت كان سبب وضع النحو هو الحفاظ على القرآن الكريم وعلى لغة القرآن الكريم. واصبحت اللغة العربية لغة مقدسة منذ ان نزل القرآن الكريم بها - 00:07:34

علوم الالة حول هذه اللغة الشريفة حفاظا على القرآن الكريم. ولذلك نشأ النحو ونشأت البلاغة والمعاجم وآآ العلوم المساعدة ولذا جاء المفسرون بعد ذلك توظفوا هذه العلوم فيفهم القرآن الكريم - 00:07:54

ولذلك علم التفسير هو توظيف لهذه العلوم التفسير ونحن لسنا متبعدين بطريقة معينة وترتيب معين في بيان القرآن الكريم. ولذلك تلاحظون هنا البيضاوي كيف انه جاء الى تفسير الزمخشري والى تفسير الرازي والى مفردات الراغب. وقيل تفسيره - 00:08:16

فحاول ان يقرأ هذه التفاسير ويلخص لها هذه التفاسير تلخيصا ويضيف عليها من معلوماته ومعرفته في اصول الفقه وفي غيرها فخرج لنا بهذه الطريقة فهو يحاول ان يركز المعلومات حول كل اية ويرتبها بطريقة او باخرى - 00:08:40

ونحن نتلمس المنهجية من خلال صنيعه فهو عندما يقول هنا لاحظوا وقرأ رب العالمين نحن هنا ينبغي ان ننبه الى ان هذا منهجه البيضاوي عندما يقول وقرأ او وروي فهو يشير الى ان هذا وجه - 00:09:00

ضعيف سواء كان وجها في التفسير او كان وجها في القراءة واضح ولذلك سوف تأتي معنا انه يقولقرأ قراءة عاصم او قرأ عاصم ولكن عندما يذكر القراءات الشاذة يقول وقرأ - 00:09:19

فهذا منهج سار عليه البيضاوي رحمة الله في اسلوبه في التفسير ثم يقول البيضاوي قال وفيه دليل على ان الممكنتات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها - 00:09:36

نفس شيئاً والامر يومنذ لله وقرأ الباقيون ملك يعني بدون الف وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين قراءة اهل الحرمين من يقصد بقراءة اهل الحرمين قالوا يقصد بقراءة الحرمين قراءة نافع - 00:17:05

المدني وقراءة ابن كثير المكي وهم قراء الحرمين ويشار اليهم في كتب القراءات بالحرميين يعني اذا قالوا قرأ الحرميان يعني يقصدون نافع وعبدالله ابن كثير المكي رحمة الله. وطبعا عبد الله بن كثير المكي احد القراء السبعة ليس هو ابن كثير صاحب التفسير كما يظن البعض - 00:17:30

وانما اسماعيل ابن كثير صاحب التفسير متاخر يعني دمشقي توفي رحمة الله سنة سبعمائة وسبعين هجرية تقربيا او نحو ذلك اما عبد الله بن كثير المكي صاحب القراءة فهو من المتقدمين رحمة الله تعالى - 00:17:58

قال وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم ماذا يفعل البيضاوي الان بكلامه هذا هو يختار ويوجه القراءات. كما فعل قبل قليل. فيقول الان مالكي فيها قراءتان - 00:18:16

بالفتح مالك وبدون مالك وقدم توجيه الفتح او الالف. فقال وقراءة عاصم والكسائي ويعقوب ويعضده يعني يعوض هذا الاختيار الذي اختاره عاصم والكسائي ويعقوب لماذا قرأوا مالك يوم الدين؟ قال لقوله تعالى يوم لا تملك نفس شيئاً والامر يومنذ لله - 00:18:44

مالك يوم الدين يعني المتصرف في ذلك اليوم الي هو يوم الحساب والله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم قال لمن الملك اليوم؟ يعني يوم القيمة لله قال فهذه الآية - 00:19:12

تؤيد هذا الاختيار قال وقرأ الباقيون ملك وهو المختار هل يجوز الان الاختيار بين القراءات المتواترة؟ يعني الان البيضاوي يقول قرئ مالك وقرأ مالك هي قراءة اهل الحرمين نافع وابن كثير. وهو المختار - 00:19:29

طيب هل يجوز لك يا آآ البيضاوي ان تختار وتفضل قراءة متواترة على قراءة متواترة اخرى الامام الطبرى رحمة الله عليه. وهذه يعني معلومة مهمة بالنسبة لكم كان ربما يذكر - 00:19:55

القراءات في بعض الایات ثم يقول والقراءة التي لا استجيز القراءة بغيرها كذا مع ان القراءة التي الاخرى قراءة متواترة ايضا قد تكون لاحد القراء السبعة كلامه المتأخر على صنيعي هذا ورأوا ان في هذا - 00:20:19

اساءة للقراءات الصحيحة الثابتة البيضاوي الان ومن سار على منهجه من المتقدمين والمتأخرین عندما يقول والقراءة هذه هي المختار هل هذا يعني انه يرفض القراءة الاخرى؟ الجواب لا ايضا يقول القراءة المختارة لان قراءة اهل الحرمين - 00:20:42

طيب قراءة عاصم وقراءة عاصم وقراءة الكسائي اليست صحيحة الاسناد والجواب بل هي صحيحة اذا لا يجوز ردها ولذلك المتأخرین يبالغون احيانا في في تخطئة مثل هذا التصرف ولا وليس فيه بأس - 00:21:07

والاختيار من القراءات كان منهجا للعلماء المتقدمين يعني الان الطبرى رحمة الله ما هي القراءة التي فسر بناء عليها الطبرى هل هي قراءة حفص لا هل هي قراءة شعبة عن عاصم؟ لا. هل هي قراءة قالون عن نافع؟ لا - 00:21:28

ولذلك الصحيح انها قراءة من اختياره هو لانه هو مثله مثل الكسائي مثله مثل يعقوب من العلماء المتقدمين الذين كانوا يتخيرون من القراءات الصحيحة قراءة ثم تنسب اليها يعني نحن اليوم عندما نقول قراءة حفص - 00:21:48

هل يعني ذلك ان حفص هو الذي ابتدعها الجواب لا وانما نسبت اليه نسبة اشتهر وانتشار باعتبار انه هو الذي قرأ بها فقط يعني آآ اشبه ما تكون يعني ان صح التعبير ان يقول قاليل اليوم والله انا اقرأ بقراءة عبد الباسط عبد الصمد - 00:22:08

مثلا او اقرأ بقراءة محمد صديق المنشاوي. هل معنى ذلك ان هذه القراءة قد ابتكرها محمد صديق المنشاوي له؟ وانما يقصد انه يسير على منهجه او طريقته في الترتيل او نحو - 00:22:32

هو الذي اشتهر بقراءة هذه الرواية الصحيحة التي ثبتت. ولكن كل الذين معه والذين حوله يقرأون بهذه القراءة. ولكن نسبت اليهم هو لانه قد تفرغ وتصدى لتدريسيها ثم ايضا من المسائل التي ينبغي عليكم ايضا ان تتقنوها وتقرأوا فيها ايها الاخوة قضية كيف نشأت القراءات السبع - 00:22:43

وتاريخ القراءات واصحكم بقراءة كتاب القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة القراءات القرآنية لعبد الحليم طابا وايضا كتاب القراءات القرآنية نشأتها وتاريخها لدكتور احمد خالد شكري وزملاءه هذان الكتابان مختصران فيها حديث عن كيف نشأت القراءات -

00:23:08

كيف ما معنى الاختيار في القراءات هل المقصود بالاختيار هنا المزاجية في الاختيار ام ان المقصود به التخير مما صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم من القراءات والصحيح ان كل القراءات الثابتة الصحيحة هي قراءات قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بها الوحي -

00:23:34

والا ليس هناك مدخل للقياس ولا للجهاد في باب القراءات ما في احد حتى من القراء الذين عشرة يأتي ويقرأ بجهاده ابدا ولذلك لا يجوز رد اي قراءة من القراءات الصحيحة الثابتة سواء كانت العشر او السبع -

00:23:55

لانها ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لاء القراء لم يجتهدوا في حرف واحد رؤوه على خلاف ما ثبت لهم آآ سندهم ولذلك سوف تأتي معنا في بعض المواقع عند البيضاوي هنا انتقاده لبعض القراء السبع. وهذا تصرف خاطئ يقلد هو فيه -

00:24:21

الزمخشري قبله وهو انهم يردون قراءة حمزة في بعض المواقع هذا طبعا منهج غير صحيح وغير مقبول. وقد ردء العلماء واجتمعوا على يعني خطأه طيب اذا هذا البيضاوي رحمة الله هنا يوجه هذه هاتين القراءتين قراءة -

00:24:44

اه الفتح مالكي وقراءة اه ملك طيب هو يقول انتي يعني هذا الاختيار الاول وهو اختيار مالك يغضده قوله الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وفي قوله يوم لا تملك نفس شيئا والامر يومئذ لله -

00:25:03

وايضا ذكر توجيه القراءة الاخرى وهو ملك وقال آآ وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى لمن ملك اليوم اه فهو هنا يقول لاحظوا انه يكاد يكون الاستدلال لتوجيهين بآيات متقاربة -

00:25:25

يعني مثلا الله سبحانه وتعالى يقول يوم لا تملك نفس شيئا والامر يومئذ لله. فمعناها انه في يوم القيمة لا احد من الخلق يملك من امر نفسه شيئا. فانتفت عنه صفة مالك -

00:25:46

00:26:03

قال ولما فيه من التعظيم يقصد ان ملك يوم الدين اشد تعظيمها لله من ما لك يوم الدين هذا من وجهة نظره ثم اخذ يفسر الان. الان هو ذكر لنا ذكر لنا توجيه القراءتين -

00:26:28

طيب ما معنى ما لك وما معنى ملك؟ قال والملك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف يشاء كما نقول نحن مالك البيت ومالك الارض ومالك السيارة فهو يتصرف في ملكه -

00:26:48

كيف يشاء الصحيح انه لا احد يتصرف في ملكه كيف يشاء ولكن يتصرف في حدود ما اباحه له الشرع.ليس كذلك بل وايضا في حدود ما اباحه له القانون الذي هو تحت يعني -

00:27:10

آآ يعني تحت امرته او يعني سواء كان في بلد اسلامي او غير اسلامي. فالانسان يعني حتى لو كنت تملك البيت هل الان انت تملك بيتك مثلما هل تملك ان تبني عشر ادوار في في حي لا لا يعني اهله الا دورين مثلا -

00:27:26

ما الذي يمنعك وانت تملك هذا البيت القانون البلدية وانظمة البلدية.ليس كذلك؟ فحتى ملكيتك هي ملكية محدودة ايضا مثلا آآ حتى سيارتك مثلما وانت تملكها هل تملك مثلما ان تعطيها لمن لا يملك رخصة قيادة مثلا -

00:27:42

من ابائك الصغار مثلا؟ وهل هذا يبرئك امام القانون او امام المرور؟ وقس على ذلك. فلذلك ملكية الانسان ملكية محدودة حتى وهو يملك هذا هذا هذه العين او او او تلك -

00:28:06

وهو هنا يقول ان الملك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف يشاء قال من الملك يعني مأخوذة من الملك. ملكه يملك ما معنى حازه واصبح له طيب قال والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين من الملك. مأخوذ من الملك -

00:28:22

اذا هذا الفرق بين مالك وملك نحن نقول دانما في القراءات وفي توجيهها ان القراءتين الایتين المستقلتين فنحن نقول مالك يوم الدين وملك يوم الدين المعنيان كلاهما صحيح ويعبد بعضهما بعضا. فالله سبحانه وتعالى هو مالك يوم الدين وهو ملك الدين -

00:28:50

اذا نظرت انت لهاتين الصفتين في الدنيا تجد ان الملك اعظم من المالك انظر اليها الان الملك عندنا هو ملك الدولة لكن هل يحق له ان يتصرف في بيتك شرعا لايحق له ان يتصرف في بيتك شرعا الا باذنك انت وانت المالك لهذا البيت -

00:29:21

وانت مالك لهذا البيت لكن هل تستطيع ان تتصرف فيه بما يخالف رأي الملك اذا كان يخالف مصلحة او نحو ذلك تلاحظ ان المسألة فيها تداخل. هناك مزايا للملك ليست موجودة للملك. وهناك مزايا -

00:29:46

الملك ليست موجودة للملك الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بهما معا حتى تجتمع له كل مزايا هاتين الصفتين فهذا هو الصحيح في في هذه الآية ثم ذكر البيضاوي رحمة الله -

00:30:05

قراءات اخرى شاذة لملك يوم الدين او مالك يوم الدين وقال وقرأ ملكي بالتحفيف وملك بلفظ العمل. ومالكا بالنصب عن المدح او الحال ومالك بالرفع منونا ومضافا بالرفع والنصب. اه يعني كم صار عندنا؟ صار عندنا -

00:30:22

ملك ملك يعني الحمد لله رب العالمين ملك يوم الدين. ملكي يوم الدين قال وقل يا ملك يعني الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ملك يوم الدين. يعني بلفظ الفعل كأنه ملك فعل ماضي. ملك يوم الدين ويوم الدين يصير مفعول به -

00:30:48

قال ومالكا بالنصب يعني الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالكا يوم الدين القراءة الشاذة ومالك بالرفع مالك يوم الدين ومضافا على انه خبر مبتدأ محذوف وملك مضاف بالرفع والنصب. ويوم الدين يوم الجزاء. طيب. اذا كل عمل البيضاوي تلاحظون الذي تحدثنا عنه الان هو يعمل في القراءات -

00:31:13

ذكر لنا توجيه القراءات اولا ثم ذكر لنا الاختيار والاختيار كما قلت لكم انا اريد ان تعودوا الى بحث ممتاز جدا للدكتور عبد الفتاح شلبي رحمة الله عليه له كتاب رائع جدا عنوانه الاختيار -

00:31:50

في القراءات اصوله وضوابطه كتاب قيم جدا وله بحث مختصر. نشر في مجلة جامعة ام القرى قبل يمكن ثلاثين سنة وثم كتب بعد ذلك خرج في كتاب الاختيار في القراءات. هذه مسألة مهمة ايتها الاخوة. اريد انكم ترجعون اليها لانه يصعب آآ التفصيل فيها في

الدرس - 00:32:04

انها مهمة جدا ان تكون معلومة لديكم. ما المقصود بالاختيار؟ قالوا هذا اختيار فلان والذي اختاره كذا. هل يحق للبيضاوي مثلا الان وهو متوفى سنة ست مئة وخمسة وثمانين ان يقول والذي اختاره طيب انت متاخر ست مئة يعني لو قبلنا هذا قبلناه من الطبرى

ثلاث مئة وعشرة وما فوق لكن المتأخرین خلاص اغلق باب -

00:32:24

اختيار في القراءات انا اريد ان تقرأوا في الاختيار في القراءات وحتى لو تكتبون في الانترنت في الجوجل الاختيار في القراءة تجدون بحوث كثيرة موجودة في ملتقى اهل التفسير وفي غيره. تبين لك المقصود بالاختيار واصوله وضوابطه من الذي يحق -

00:32:44

له الاختيار من الذي لا يجوز اختياره ونحو ذلك ولعلمكم تعودون ايضا الى ترجمة ابن اه ترجمة اه احد القراء المشهورين اه نسيت هل هو ابن مهران او غيره؟ كان يذهب مذهبا غريبا آآ في آآ في الاختيار في الاختيار لاحظوا في ايام -

00:32:59

ابن مجاهد اللي هو صاحب كتاب السبعة فخرج برأي الاخ هذا ابن شنبوذ نعم عفوا ابن شنبوذ. سجلوا اسمه عندكم ابن شنبوذ خرج برأيي قال انا اري ان كل ما صح اعرابا ونحوها يصح القراءة به -

00:33:23

اقام عليه ابو بكر ابن مجاهد بحملة شعواء لتأديبه واعادته الى حظيرة المنهج الصحيح فلدرجة انه وصل الامر الى استتابته ووصلت الى القاضي ووصلت الى الخليفة. واحضر في مجلس القراء كتب عليه آآ وثيقة -

00:33:48

بانه يرجع عن قوله وانه كان يرى رأيا وهو انه كل ما جاز نحوا واعربا جازت القراءة به ثم فانه تبين له خطأ هذا القول فرجع عنه وتاب منه تجدون هذا في ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري وفي غيره -

00:34:13

وفكرته على سبيل المثال على سبيل المثال في قوله سبحانه وتعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى وفي قراءة نزاعات نزاعة للشوى بالظلم هذه قراءة جمهور القراء ونزاعة بالفتح للشواهي قراءة حفص عن عاصم فقط - [00:34:33](#)

التي نقرأ بها لكن الان لظى نزاعة ارجعوا الى تفسير الطبرى لهذه الاية ماذا يقول الطبرى يقول ولم يقرأ احد بالفتح او بالنصر مع ان حفص قرأ بها لكن انه لم يكن يعني ربما لم يذكر قراءة حفص في كتابه او لم يعني تبلغه هذه القراءة - [00:35:06](#)

لكن الشاهد انه قال قال ولو قرأ قارئها لصح يقصد من حيث اللغة ويكون اعرابها كما نعرب حفص نحن نزاعة حال هذا دليل على ان الطبرى لا يرى جواز القراءة بكل ما صح لغة او نحوه - [00:35:34](#)

وانما لا يصح القراءة الا بما صح اسناده. هذه الرواية اولا ابن شنبوذ قال لا اي شيء يصح قراءة نقرأ به او نحوها نقرأ به ثم رجع عن ذلك انا اريد ان ترجعوا الى مسألة اختيار الاختيار في القراءات وتاريخ هذه مسألة مهمة لعلكم تقرأون فيها - [00:35:57](#)

ثم بعد ذلك تحدث عن الفرق بين المالك وملك. ثم بعد ذلك ذكر القراءات الضعيفة التي رويت في ما لك ثم بدأ في التفسير الان يقول مالك يوم الدين المالك تحدث عنها والملك والملك والفرق بين الملك والمالك والملك. ثم قال والدين - [00:36:18](#)

ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان كما يعتبر ماذا يسمى في البلاغة او في كما تدين تدان هذا يسمى مثل اليس كذلك هذا مثل من امثال العرب. كما تدين تدان. والمفسرون يستشهدون بالامثال - [00:36:42](#)

كما تدين تدان يعني كما تفعل وتقدم للناس سوف يجازونك بمثله كما تدين تدان وبيت الحماسة قال ولم يبق سوى العدوان جناهم كما دانوا هذى فائدة ايها الاخوة اريد ان تسجلوها فعلا ايضا الحماسة ماذا يقصد بالحماسة هنا البيضاوى - [00:37:04](#)

قال وبيت الحماسة ما هي الحماسة هذى القتال صح ؟ في اللغة نعم. الحماسة هي القتال والشجاعة ونحو ذلك. طبعا المقصود بالحماسة يعني عندك جواب يا شيخ ختام الحواس الحماس نعم ديوان - [00:37:30](#)

الحماسة هذا ديوان مختارات شعرية صنفه ابو تمام حبيب ابن اوس الطائي رحمه الله المتوفى سنة مئتين وواحد وثلاثين هجرية ابو تمام الشاعر المعروف صاحب قصيدة اه السيف واصدق ابناء من الكتب هو شاعر وايضا اه له كتاب في - [00:37:54](#)

في الاختيارات الشعرية ذات يوم من الايام وكان في سفر في بلاد ما وراء النهر اه ربما كان ذلك سنة مئتين واربعة من الهجرة او قبل ذلك بقليل. او ربما مئة وسبعة وتسعين هجرية - [00:38:18](#)

سافر الى خراسان وكانت اه وكانت الاجواء ربيعية ثلج فالجاه الثلج والبرد الى الاقامة عند احد اصدقائه في اه خراسان طبعا ابو تمام هو من اهل الموصل او من اهل اصلا من اهل دمشق منطقة اسمها جاسم من ضواحي دمشق لعلكم تسمعون عنها كثيرا مدينة جاسم - [00:38:35](#)

ومنها ولكنه تنقل وذهب الى الموصل اقام عنده ابو تمام في هذه الفترة وما كان عنده عمل وجلس في مكتبة صديقه هذا وبدأ يجمع هذه المختارات الادبية فاختار آآ في ستة فنون من فنون الادب - [00:39:04](#)

الفن الاول هو فن الحماسة والمقصود به الحماسة التشجيع على القتال على الحروب على الغزو على هذا يسمونها فن الحماسة وابتدأ بهذه القصيدة التي ذكر منها هذا البيت وهي قصيدة مشهورة للشاعر ذي الاصبع العدواني - [00:39:29](#)

التي يقول في مطلعها اه صفحنا عنبني ذهل وقلنا القوم اخوان فلما صرخ الشر فلما صرخ الشر غدا مدربي والشر عنوان آآ ولم يبق سوى العدوان جناهم كما دانوا - [00:39:48](#)

يعني جازيناهم كما جازونا فصنف كتابه وبدأ بكتاب الحماسة ثم ثناه بكتاب الوصف اظن ثم المديح ثم الغزل او النسيب ثم لكن اشتهر هذا الديوان باسم اول كتاب فيه وهو الحماسة - [00:40:08](#)

فاصبح يقال وفي حماسة ابي تمام. وفي حماسة ابي تمام. من مزايا كتاب الحماسة لابي تمام انه كل الاشعار التي فيه يحتاج بها في اللغة لانه لم يختار الا لشعراء جاهليين او اسلاميين - [00:40:30](#)

اه ولذلك اعتنى المفسرون كثيرا بديوان الحماسة لابي تمام واصبحوا يقولون ومنه بيت الحماسة خلاص ما عادوا يقولون بيت اه ذو الاصبع العدواني ولا بيت اه امرؤ القيس ولا زهير؟ لا خلاص. يقولون ومنه بيت الحماسة - [00:40:45](#)

يعني البيت الذي ذكره ابو تمام في ديوان الحماسة. وربما يقولون وقال الشاعر الحماسي نسبة الى ان قد اختار له آآ ابو تمام في ديوان الحماسة حتى لو كان شاعر مشهور يعني مثلا ربما ينسبون بيتا الى زهير ويقولون - 00:41:05

قال الشاعر الحماسي لانه يعني ميزة له انه اختار ابو تمام له في هذا الكتاب وله كتابان الحماسة الصغرى والحماسة الكبرى. الموجودة المطبوعة هي الكبرى والصغرى طبعت مؤخرا وهي غير مشهورة - 00:41:23

انصح انا طلاب العلم دائمًا بالعناية بديوان الحماسة وحفظه لانه يكاد المفسرون يحتاجون بكل ما فيه من اشهر. ومنهم اكثرا من رأيته اعتنى به الكشاف للزمخشري والمحرر الوجيز لابن عطية - 00:41:40

كثيرا تجدون يقول قال الحماسي. قال الحماسي. وتجدون ان من مصادرهم التي اعتمدوا عليها ديوان الحماسة لابي تمام فهذه مهمة لطلاب العلم ان يحفظ هذه الاشعار. اولا لجودتها الادبية واللغوية. وثانيا لما فيها من الثروة في الشواهد اللغوية على - 00:42:00

اه تفسير القرآن الكريم والفاظه الغريبة فهنا مثلا عندما جاء الى قوله تعالى آآ ما لك يوم الدين قال الدين هو الجزاء ومنه قول آآ ومنه بيت الحماسة ولم يبق سوى العداون جناهم - 00:42:18

فما دانوا اي جزيناهم كما اه كما جزونا. فاستشهد به على ان دانا بمعنى جاز وهذا مهم جدا وانا اتمنى حقيقة ان يكون لدينا كتاب في اه الشواهد خاصة بالذات الشواهد اللغوية اللي من هذا النوع - 00:42:35

بحيث انه يستقصي كل المفردات القرآنية لانكم تلاحظون الان البيظاوي لم يحتاج على كلمة ملك ولا مالك في شواهد شعرية وانما يحتاج بالشواهد اللغوية يعني بعد كلمتين ثلاث اربع لماذا؟ لانهم اصبحوا اصبح المفسرون في هذا يقلد بعضهم بعضا - 00:42:53

اول من افتزع الشواهد الشعرية في كتب التفسير كان ابو عبيدة معمر ابن المثنى في كتاب له سماه مجاز القرآن كلامه الناس كثيرا والعلماء كثيرا وعاتبوه ورأوا ان فعله هذا خطأ منهجي - 00:43:18

ويبدو لي ان هذا دائمًا تعامل الناس مع الجديد وبعدهم افتقى بتبعي ابي عبيدة ويقول احد اصدقائه لو اه لو كان ابو عبيدة عندي او كذا لضربيه يعني كم مائة سوط او نحو ذلك لانه قد آآ صنف كتابه مجاز القرآن - 00:43:38

وجعل فيه الشعر قاطعا على القرآن كيف؟ يعني كانه جعل الشعر اصلا والقرآن فرعا. يحتاج عليه بالشعر وهذا غير صحيح ولذلك بعد ان استقرت الامور وهدأت اعتمد كل المفسرين على صنيع ابي عبيدة - 00:44:02

فاصبح ابو عبيدة وكتابه المجاز للقرآن مصدرا ثمينا جدا للمفسرين من امثال الطبرى ومن جاء بعدها صاحب معاني القرآن الفرار رحمه الله ايضا استفاد كثيرا من شواهد ابي عبيدة مع انه ما كان يعني متعارض - 00:44:29

الا ان ابا عبيدة كان واسع الرواية. كان واسع الرواية جدا وكان يذهب الى الاعراب ويحفظ عنهم. وهو الذي صنف شرح نقاوص جرير والفرزدق في تعتبر من نفائس الكتب واكثر كتب ابي عبيدة للأسف انها قد فقدت ولو كانت حفظت لحفظت لنا شعرا كثيرا فهو من ابرز - 00:44:48

اه ابي عمرو بن العلاء صاحب القراءة اه احدى القراءات السبع واحد ائمة اه الرواية واللغة في تاريخ العرب هذى معلومة او او تنبية على اهمية ديوان الحماسة في في اه غريب القرآن وفي غريب اللغة بصفة عامة وكان كثير من العلماء يحفظه. يحفظون ديوان الحماسة ويحفظون ايضا اه المختارات - 00:45:09

مثل مختارات على سبيل المثال البختري له ايضا حماسة. وقلد الناس بعد ذلك ابا تمام فاللهم حماسات حماسة الخالدين وحماسة البختري وغيرها. لكنه لم يشتهر الا حماسة آآ ابي تمام لجودتها وايضا لمكانة ابي تمام - 00:45:34

ولذلك اه الزمخشري في اول تفسيره عند تفسيره لآول سورة البقرة استشهد ببيت من شعر ابي تمام وهذا لا يجوز اللغة او في التفسير. لأن ابا تمام يعتبر من الشعراء المتأخرين ولا يحتاج بشعره - 00:45:54

فقال والشاهد على ذلك بيت ابي تمام وكما نحتاج بروايته نحتاج بشارة يقول ما دام انا نحتاج بروايته في كتاب الحماسة ونثق به فنحتاج ايضا بشعره. فرده طبعا العلماء وردوا هذا المنهج تماما. وقالوا هذا فيه فرق - 00:46:14

بين الرواية وبين الاحتجاج. نحن نثق بروايته صحيح ولكن لا نثق بلغته لانه ليس اعرابيا آنا نشا في آن البدية من قد انقضى زمن الفصاحة وتوقف كما ذكرت لكم سنة مئة وخمسين هجرية تقريبا - 00:46:36

طيب فيقول هنا البيضاوي قال اظاف اسم الفاعل الى الظرف في قوله مالك يوم الدين يعني مالك يوم الدين. اسم الفاعل مالك ويوم ظرف فيقول اظاف اسم الفعل او اسم الفاعل - 00:46:54

الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع يعني مالك يوم الدين وكأن الله سبحانه وتعالى يظهر ملكه ظهورا عظيما في ذلك اليوم. ولذلك عندما يقول الله سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم - 00:47:12

ويسكن الخلائق اجمعين ولا يجيئها احد لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار لان الملك الحقيقي يظهر ظهورا حقيقيا في ذلك اليوم منازع له سبحانه وتعالى. اما في الدنيا كل يملك - 00:47:30

ولكن صحيح انه هناك فرق بين ملكية العبد وملكية الخالق سبحانه وتعالى. ولكنه يشتراك معه في اصل الملكية اما في يوم القيمة فانه لا ملك لاحد الا لله سبحانه وتعالى. فيقول هنا ان الله سبحانه وتعالى قال ما لك يوم الدين تجراء - 00:47:47

للظرف او هنا اجراء له مجرى المفعول به. يعني آنا انه يظهر الملك ظهورا حقيقيا في ذلك اليوم. كقولهم يا فارقني الليلة اهل الدار. ويصح ان يقول يا سارق الليلة اهل الدار. ومعناه ملك الامور يوم الدين على - 00:48:06

طريقتي ونادي اصحاب الجنة يعني وعلى طريقة اصحاب الجنة كيف؟ اصحاب الجنة الله سبحانه وتعالى سماهم اصحاب الجنة كانوا يملكونها للإشارة الى شدة وتلذذهم بملذاتها. والا هم لا يملكونها لان الملك لله سبحانه وتعالى. فكذلك ما لك يوم الدين كانه لكمال ملكه سبحانه وتعالى في - 00:48:26

ذلك اليوم لا يصح ان يوصف بالملكية غيره قال هنا اوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار ما زال هنا يوجه القراءات التي ذكرها. قال اوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاظافحة حقيقة معدة لوقوعه صفة للمعرفة - 00:48:49

طبعا لاحظوا ايها الاخوة اهمية اتقان المصطلحات النحوية والبلاغية في فهم المختصرات في التفسير وفي غيره لان الذي يضع هذه المختصرات البيضاوي مثلا يفترض في من سيقرأ كتابه هذا ان يكون متقدما لهذه العلوم المساعدة في التفسير - 00:49:13

فهو يذكر المصطلحات ويحاول كاني به هو وهو يؤلف الكتاب انه يعد علينا الكلمات عدا يستبعد الكلمات التي لا داعي لها والتي يمكن ان يؤدي المعنى بغيرها. حتى يأتي كتابه مختصرها. ولكن تبقى المختصرات في التفسير - 00:49:37

كما تلاحظون يعني كبيرة في الحجم لان بطبيعة الحال هي تفسير للقرآن والقرآن آن حجمه كبير يعني ست الاف ومترين وستة ثلاثة اية تحتاج في تفسيرها على الاقل الى ضعفي هذا العدد - 00:49:57

وهذا يقولون الوجيز في التفسير او المختصر الدقيق هو ما كان ظعفي القرآن والمتوسط ما كان ثلاثة اضعاف او اربعة اضعاف والمتوسع لا حد له فيقول هنا قال وقيل الدين الشريعة - 00:50:13

لاحظوا المنهجية البيضاوي رحمة الله عليه قدم ما لك يوم الدين لاحظوا الان اظهروا الى اي كتاب من مختصرات التفسير ستجدون انهم يقولون مالك يوم الدين اي يوم الجزاء والحساب - 00:50:31

نقطة بس فقط لان الدين هنا في هذا السياق هي بمعنى الجزاء والحساب لكن هل الدين في اللغة فقط يطلق على الجزاء والحساب؟ الجواب لا يطلق الدين على عدة اطلاقات - 00:50:44

يطلق الدين على الشريعة ويطلق على الجزاء. ويطلق ايضا على الطاعة دان فلان اي طاعة وكما يقولون في المثل قال كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم قال والكيس من دان نفسه يعني ايش - 00:51:03

يعني حاسبها نفس فكرة الذي قالها. قال والممعنى يوم جزاء الدين. قال هنا وقيل الدين الشريعة. وقيل الطاعة ايضا هو يسير على نفس المنهجية بعد ان استوفى المعنى الراجح الصحيح ذكر الاقوال الضعيفة او التي قيلت بلفظ - 00:51:24

فقال وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة لاحظون ان في التفسير تروى اقوال احيانا لا حظ لها من النظر يعني الذي فسر ما لك يوم الدين بالشريعة ما هو دليلك؟ الا مجرد دلالة الدين في اللغة - 00:51:47

لكنها تروى ونحن الحقيقة نحن نتحدث عن تراث موجود لكن في الحقيقة لو اعملنا القواعد والاصول لما ذكرنا مثل هذه الاقوال في كتب التفسير لأن السياق لا يساعد عليها ولا ليس التفسير يعني ليس صحيحا انك وانت تفسر تذكر كل ما تحتمله اللغة - 00:52:08
لذلك وضعت قاعدة من قواعد التفسير المهمة ليس كل ما صح لغة صح حمل القرآن عليه تفضل يا عبد الله تقبل لهم عاجلها واجلها مالكا من امورها للدلالة على انه - 00:52:30

فان ترب الحكم على ان من على ان لا يستخدم يكون الدليل فيكون دليلا على ما بعده الوصف الاول في بيان ما هو الموجب وهو الاجداد والتربية على انه متفضل بذلك - 00:53:18

والرافع بوجه ما وترميم الوعد للحامدين احسنت طبعا انبه ايها الاخوة الى ان النسخ التي طلبناها لكم في التفسير وصلت ان شاء الله لكن اه يعني ان شاء الله نرتبها لكم اليومين هذى حتى تكون الدرس القادم تكون بين ايديكم ان شاء الله - 00:54:08

آ طبعا البيضاوي هنا آ يقول في قوله سبحانه وتعالى ما لك يوم الدين هنا ان الله سبحانه وتعالى خص ذكر يوم الدين بهذا الوصف بأنه مالك يوم الدين. قال اه تخصيص اليوم بالإضافة اما لتعظيمه يعني لتعظيم يوم الدين - 00:54:50

وانه يوم عظيم ينبغي علينا ان نحسب له الف حساب وهذا صحيح او لتفريده تعالى بنفوه الامر فيه. وهذا والمعنيان صحيح ان يعني عندما يذكر المفسر هنا علتين يقول اما ان الله سبحانه وتعالى افرد او خص هذا اليوم - 00:55:12

اما لتعظيم هذا اليوم او لنفوه الامر فيه لا يعني ذلك انه ينبغي عليك ان تختار علة واحدة فقط. وانما هي كلها صحيحة. في يوم عظيم كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة المطففين - 00:55:29

وويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فهو يوم عظيم لا شك - 00:55:43

وايضا لتفريده تعالى بنفوه الامر فيه لمن الملك اليوم؟ ما فيه لا يملك احد لنفسه شيئا في ذلك اليوم وايضا هذا تعليل صحيح قال واجراء هذه الاصفات على الله تعالى من كونه موجودا للعالمين رب العالمين - 00:56:00

ربا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها واجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب؟ للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه. هذا كلام صحيح - 00:56:19

ونحن بحاجة ايها الاخوة الى التمعن والتمعق دائما في هذه السورة العظيمة وانا ادرك انه ربما التدقير في مسائل اللغة والبلاغة والنحو وتوجيه القراءات قد تخرجك من جو الخشوع والتدبر والتأمل وهذا شيء طبيعي لكنه لابد منه - 00:56:40

لانك حتى تمتلك الله المفسر يعني تتمكن من فهم كلام المفسرين لابد ان تدخل في هذه المداخل لأن البعض احيانا يقول اشغلتنا انتم بكثرة الاعرابات وكثرة الاشتراقات وكترة الكتب فتقول لا يعني لا يكلف الله نفسا الا وسعها نحن من يريده ان يسير بسير - 00:57:03

على هذه الطريقة حتى يتدرّب ويعرف كيف كتب هؤلاء العلماء هذه الكتب ومن اين اخذوا؟ وكيف يعني يناقشون قضايا التفسير وقضايا القرآن لكن المجال او ميدان اخر وميدان التدبر والتفكير اه يعني اه الدخول في ايمانيات هذه الآيات له باب اخر - 00:57:23
نحن لا نغفله لكنه باب اخر غير باب العلم وباب صناعة التفسير نفسها والتمرس بادوات اصول التفسير ونحوها انا اريد ان نفرق لأن البعض ربما يسمع هذا فيقول هذا سكرروا هذا لا اشغلونا بالاعرابات والبلاغة. وهذه لابد منها ونحن لا نستغني عنها. ولا يمكن - 00:57:44

ولذلك من الخلل وانا احدثكم عن تجربة هناك اناس دخلوا في التفسير وهم لا يملكون الادوات فجاءوا لنا بمصائب وقالوا على الله بغير علم. وانتشرت مقولاتهم هنا وهناك واصبح الناس بعدهم يعني يسدون هذا الخلل. وينبهون ان هذا لا يجوز وهذا لا لا يقبله اصول التفسير. وهذه لا تقبله لغة القرآن - 00:58:05

وانما اوتى بتهاونه في هذه الاصول وفي هذه الادوات التي هي النحو والبلاغة والاعراب واللغة لغة الشعر او لغة كالتى يستشهد عليها بالشعر كما يفعل البيضاوي هنا ثم ايضا يقول وللاشعار من طريق المفهوم على ان من لم يتصرف بتلك الصفات لا يستأهل لأن يحمد

فضلا عن ان يعطي. يقول الله سبحانه وتعالى - 00:58:34

يقول الحمد لله رب العالمين. لأن سائلا يسأل لماذا يستحق الحمد نحن نقول في كل ركعة الحمد لله رب العالمين. طيب لماذا قال هو ذكر مبررات لانه يستحق الحمد وحده لا شريك له - 00:58:59

ما هي؟ قال اولا انه هو الخالق رب العالمين هو الرب ثم هو الرحمن الرحيم. هو صاحب الرحمة العامة والخاصة. ثم هو مالك يوم الدين. هذه الصفة لا ينazuه فيها احد - 00:59:18

ولذلك لاحظوا عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم او يقول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. يقصد سورة الفاتحة. ولذلك يعني يستدل بها العلماء على ان سورة - 00:59:32

الفاتحة تسمى سورة الصلاة لأن الله يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي فإذا قال الرحمن الرحيم قال انتي علي عبدي فإذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي. وهذه كلها - 00:59:48

للله سبحانه وتعالى لا ينazuه فيها احد وكأنها كلها تعليل لاستجابته للحمد لماذا الحمد لله؟ قال لانه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. طيب فهذا هو مختصر كلام البيضاوي هنا. عندما قال فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الایجاد والتربية.

الحمد لله رب العالمين - 01:00:10

قال والثاني والثالث يعني الرحمن الرحيم. للدلالة على انه متفضل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه لايحاب بالذات. وهذه كلها افعال الله سبحانه وتعالى تصدر منه اختيارا سبحانه وتعالى فليس لاحد عليه - 01:00:36

ايجار يعني الله سبحانه وتعالى لا يجب عليه ان يرحمنا ولا يجب عليه ان يدخلنا الجنة فهو سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل قال نعم قال والرابع لتحقيق الاختصاص مالك يوم الدين - 01:00:51

وهنا قلنا ان سواء قلنا ملك يوم الدين او مالك يوم الدين فهو كلها دلالة على انه لا ينazuه احد سبحانه وتعالى في ملكه في ذلك اليوم كما ان انه لا ينazuه احد في ملكه في الدنيا. ولكن لان الناس في الدنيا يملكون ملكية ناقصة كما ترون يعني. فقد يظن البعض انه - 01:01:10

وهو خارج عن ملك الله وليس كذلك. يعني حتى ملكيتك الخاصة هي تحت ملك الله سبحانه وتعالى. ولكن يوم القيمة يعني تتضح المسألة بصورة جلية يعني لا احد يملك لنفسه شيئا في ذلك اليوم فاختص الله سبحانه وتعالى بالملك - 01:01:30

قال والرابع لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه بوجه ما. وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين. هذا هو ملخص ذكره البيضاوي عن قوله مالك يوم الدين في هذه السورة. اه اقرأ يا عبد الله باسم الله - 01:01:50

بسم الله الرحمن الرحيم وتعلق العلم بمعلوم معين اي يا من هذا شأنه العبادة والاستعانة ليكون ليكون والانتقال من الغيبة الى الشهود المعلومة صار عيان والمعقول مشاهدة والغيبة نورا بنى اول الكلام على ما هو مبادئ - 01:02:07

والنظر في الائمه والاستدلال والاستدلال بصنائعه على عقل شأن وهو ان يكون ويصير من اهل المشاهدة فيراهم عيانا ويناديهم اللهم اجعلنا من الوالصلين للعين جيد عبد الله اه طبعا هنا بقوله سبحانه وتعالى اياك نعبد واياك نستعين. يذكر البيضاوي هنا وجه الربط بين هذه الاية والآلية التي قبله - 01:02:48

وهذا ما يسميه العلماء التناسب بين الآيات يعني لماذا هذه الآية جاءت بعد هذه الآية؟ لماذا هذه الآية جاءت قبل هذه الآية؟ لماذا هذه السورة جاءت بعد هذه السورة وقبل هذه السورة؟ وهذا ما يسمونه - 01:03:31

وهنا وقفة موطدة للتناسب بين الآيات هذا لا اشكال فيه لاننا هنا بان هناك اجماعا على ان ترتيب الآيات في المصحف ترتيب توقيفي يعني هو من النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل - 01:03:46

ترتيب الآيات كما هي في السور ولكن ترتيب السور والفاتحة البقرة ال عمران النساء المائدة وهكذا الى الناس. هل هذا الترتيب ترتيب توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم ام هو ترتيب اجتهاده من الصحابة عندما جمعوا المصحف؟ في عهد ابي بكر الصديق -

01:04:03

هناك قول على العلماء القول الاول انه توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم الفاتحة البقرة على عمران النساء القول الثاني انه اجتهادي من الصحابة لما جمعوا القرآن ولا يجدون دليلا - [01:04:24](#)

على انه اجتهادي من الصحابة في عهد ابي بكر او في عهد عثمان الا حديثا مرويا عن ابن عباس انه قال لعثمان رضي الله عنه ما بالكم عمدتم الى الانفال - [01:04:44](#)

وهي من المئين وقررتها او عفوا عمدتم الى الامثال وهي من المثالى وقررتها بالتوبة وهي من المئن. يعني الانفال ثم بعدها التوبة الانفال خمسة وسبعين آية. ثم تأتي بعد التوبة مئة وستة وعشرين آية - [01:05:04](#)

فكان عبد الله ابن عباس يقول يعني لعثمان لماذا وضعتم الانفال ثم بعدها؟ آآ التوبة فقال له يا ابن اخي لا نغير شيئا من مكانه لا نغير شيئا من مكانه - [01:05:25](#)

هذا الحديث او هذه الرواية يستشهدون بها اصحاب القولين الذين يقولون انه اجتهادي يقولون لو لم يكن اجتهادي ما سأله ابن عباس والذين يقولون انه توقيفي قالوا جواب عثمان يدل على انه لم يغير ولم يبدل وانما هو فعل ما امر به - [01:05:43](#)

والحقيقة ان الاadle والقرآن اشير الى ان الترتيب توقيفي لماذا؟ لانه اولا النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ حزبه وربما كان يقرأ بالسور المتتالية فيقرأ بها على هذا الترتيب - [01:06:03](#)

وان كان البعض ربما يستدل بحديث ابن مسعود انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما فابتدا بالبقرة فقلت يركع قال فابتدا بالنساء ثم قرأ ال عمران فدل هذا على ان يعني يجوز انك تقرأ سورة النساء ثم تقرأ ال عمران يستدلون به على جواز التنكيس في القراءة بين السور - [01:06:24](#)

ثم ان مسألة عقلية ان احدثنا الان لو صنف كتابا لكان ترتيب هذا الكتاب من اهم ما يعنيه لا يمكن ان تأتي فتصنف كتابا ثم تعطيه للمطبعة وتقول رتبوه كما تشاءون - [01:06:52](#)

حطوا المقدمة في الاخير وحطوا الخاتمة في الاول. والفصل الثاني حطوه في بعد المقدمة والفصل الاول حطوه قبل الراء. اليه كذلك يا شيخ عمار ترتيب الكتاب من اهم ما ينبغي العناية به. فاذا كان هذا في كتب البشر فهو في كتاب الله اولى. وما دام ليس هناك دليل قاطع صريح - [01:07:10](#)

لان الترتيب اجتهادي من الصحابة فنبقى على الصحابة من اهم ما يعنيه لا يمكن ان تأتي فتصنف كتابا ثم تعطيه الكريما انه معتمد على الرواية والتلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء في تلاوته او في ترتيبه - [01:07:31](#)

بل وفي حتى بيان معانيه لان بيان معانيه وضع النبي صلى الله عليه وسلم اصولا لفهمه وفهمها الصحابة منه وايضا فسروا ما لم يفهمه غير من جاء بعدهم. ثم نحن نلتزم بهذه الاصول. فلا يصح ان يأتي الان واحد ويفسر القرآن الكريم - [01:07:48](#)

اللغة العربية التي نتكلم بها اليوم والتي لم تكن معروفة في زمن نزول الوحي. مثلا ان يأتي شخص فيقول وجاءت سيارة فارسلوا والدهم. فيقول السيارة هي سيارة اه هايلوكس مثلا - [01:08:06](#)

ولا تويوتا سيارة المقصود بها في لغة القرآن السيارة الرفقة من المسافرين او يأتي شخص فيقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. فيقول الذرة هي اصغر جزء من المادة وت تكون من بروتونات وت تكون من نوترتونات - [01:08:25](#)

كما يفعل بعضهم اليوم يقول هذه الذرة هي المقصود بها الذرة عند الفيزيائيين وعند الكيميائيين وانما نقول الذرة في لغة العرب هي صغار النمل صغار النمل هو يسمى الذر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انه يؤتي المتذمرون يوم القيمة كامثال الذر - [01:08:44](#)

الناس باقدامهم او على تفسير بعض المفسرين هي الهباءة الصغيرة التي تظهر في ضوء النافذة عند شروق الشمس عندما تفتح النافذة مع شروق الشمس تراه مثل الهباءة في ضوئها في الغرفة قالوا هذا هو الذر - [01:09:04](#)

فلا يجوز ان تفسر القرآن بغير اصوله وبغير ضوابطه طيب اه البيظاوي هنا ذكر كيف يربط او ذكر وجه الربط بين هذه الاية وبين ما قبلها؟ وهذه كما قلت لكم المناسبات - [01:09:23](#)

والمناسبات هذا علم عزيز حقيقة ورائع جدا ومهما. ان اشير الى نشأته وهناك بحث قيم انصحكم بالاطلاع عليه وهو التناسب او

المناسبات بين الآيات نشأتها للدكتور عبدالحكيم الائيس منشور في - 01:09:39

في مجلة الاحمدية التي تنشر في في دبي عن كلية الدراسات الاسلامية. في بحث قيم عن المناسبات اه ذكر فيه ان قصة المناسبات و قال اول من اشار الى هذه المناسبات - 01:09:55

اه ابو بكر النيسابوري كان في القرن الرابع وكان يجلس في اه في مجلسه التفسير مثل هذا ويبين للناس هذه المناسبات ويقول عندما ذكرت هذه الآية لكتنا وآخرت لكتنا وجاءت هذه الآية لكتنا - 01:10:09

وذكر ايضا الرازى رحمة الله انه كان معنبا بهذا وابو بكر ايضا ابن العربي ذكر انه صنف في ذلك كتابا و قال لما رأيت آآ الناس معرضين عنه جعلته بيني وبين الله آآ تركته - 01:10:25

لماذا؟ لأن هذا علم فيه دقة. لذلك ابن البارقي رحمة الله صاحب كتاب نظم الدرر تكلم في كتابه هذا وتعب فيه تعبا شديدا لأن محاولة استخراج المناسبات بين الآيات تحتاج الى اجتهاد والى اعمال ذهن - 01:10:50

وربما تصيب وربما تخطى وهي اجتهادية مئة بالمئة اجتهادية ولا يستطيع احد ان يأتي ويقول لماذا يا شيخ قرناس ذكرت هذه الآية قبل هذه الآية وتجيب انت بجواب ترى انه صحيح. فيقول خطأ - 01:11:10

هو المخطئ لأن هذه مسألة اجتهادية ولا يستطيع احد ان يلزم احدا بمناسبة يقول انما ذكرت هذه الآية بعد هذه الآية بالسبب الفلاني فقط هذا لا يمكن انك تجبر الناس على اجتهادك ولكن تقول لعل السبب هو كذا وكذا - 01:11:25

من تجاوز هذه يعني هذا الافتراض ودخل الى الجزم بالمناسبات فقد وقع في في الخطأ لأنه لا يستطيع احد ولذلك تعجبني كلمة لاحدهم لاحد النحى عندما قال للخليل ابن احمد تعالى انت يا الخليل ابن احمد والنحوى - 01:11:44

هؤلاء. انت تقولون قالت العرب كذا لكتنا ما ادركم ان العرب انما قالت ذلك لهذا العلة هل اوقفتكم العرب على مقصودها؟ قال لا لم توقفني العرب على مقصودك ولكن مثلي - 01:12:04

ك الرجل دخل الى بيت البناء ومحكم البناء ولم يجد صاحبه فيه فأخذ يتأمل ويقول ان ما فعل صاحب البناء او صاحب المنزل وضع هذه الغرفة هنا لكتنا كما دخلت الان مثلا انت اي فلة من الفلل فوجدت المجلس قريب من الباب - 01:12:22

ووجدت بجانب المجلس آآ مغاسل يغسل فيها الضيوف ايديهم ووجدت بجانب المغاسل غرفة للطعام اليست العلة واضحة؟ انه انما جعل المجلس قريبا من مكان الطعام وجعل المغاسل قريبة من مكان الطعام حتى يغسل الناس ايديهم بسهولة - 01:12:47

يعني تخيل لو دخلت عند واحد وجدت المجلس عاليمين والمقطل في الدور الثاني غرفة النوم بجانب المغاسل هل تقول هذا خبل هذا لا يحسن تفصيل المنزل ولا وكذلك الخليل يقول انا - 01:13:06

ووجدت هذه اللغة محكمة البناء فقلت انما قال العرب ذلك بسبب كذا قد اصيب وقد اخطئ. وكذلك من يتكلم في المناسبات ولذلك البارقي لما صنف كتاب نظم الدرر وانتشر بين الناس - 01:13:22

جاءه نقد شديد وقالوا هذا عبث وهذا تكلف وانت قد قد يعني سبحت في بحر لم تأمر بالسباحة فيه ولاموا ونقدوه نقدا شديدا حتى يعني كاد يصاب بالاحباط. مع انه كان جدير ان يعطي مكافأة على هذا المشروع الرائع. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - 01:13:38

فلما اشتد عليه النقد والاحظوا يا شباب يعني كان النقد الموجه له قبل الاتصالات الحديثة ويعني كانت الامور ملموسة. تخيلوا الان لو كان كتب كتابه في زمننا هذا. كان يعني شعن عليه بشكل كبير وواسع - 01:14:02

فماذا صنع البارقي؟ حتى يدفع عن نفسه هذه يعني الهجمة الشرسة صنف كتابا اخر سماه مصاعد النظر الى مقاصد الای والسور في ثلاثة مجلدات ولما في مقدمة الكتاب قال وقد صنفت كتابا - 01:14:17

سميت نظم الدرر فيما في تناسب الآيات والسور فشبع علي من لاعلم عنده. وهو بردہ قام بهجمة مرتدة وقال فشنى علي من لا علم عنده ولا بصيرة. ولذلك عرضته على عدد من كبار العلماء مثل البليقيني وابن حجر ربما نسيت علي ابن حجر منهم او لا. ومجموعة من كبار العلماء - 01:14:42

واستكتب خطوطهم في الثناء على كتابه ثم ارفق هذه التزكيات في مقدمة كتابه مصاعد النظر في مقاصد الآية والسور يدافع فيها عن كتابه نوم الدرر وانه كتاب قيم بل والاعجب من ذلك يا مشايخ الشوكاني رحمة الله عليه لما جاء في كتابه فتح القدير -

01:15:08

الجامع بين علمي الرواية والدرائية في علم التفسير وجاء إلى قوله تعالى واد قال رب للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال قال طبعا هذه الانتقالة كان الله يتحدث في اول السورة عن اه تقسيم الناس وبني اسرائيل ثم ذكر خلق اخر -

01:15:31

ادم قصة مختلفة واد قال رب للملائكة اني جاعل في الارض خليفة العلماء يتحدثون في هذا الانقطاع او الانتقال ما المناسب؟ ما

المناسبة ذكر خلق ادم هنا البقاع يتكلم فيها بكلام واسع -

01:15:52

نظم الدولار الشوكاني هاجم البقاعي في هذا الموضع وارجعوا اليه في فتح القدير قال وقد صنف احدهم يقصد البقاعي طبعا

الشوكاني متأخر يعني توفي لهم مئتين وخمسين. البقاعي ثمان مئة وشوية. او تسع مئة ثمان مئة وشوي -

01:16:10

والبقاعي بالمناسبة هو من علماء البقاع سهل البقاع في لبنان رد هذا العلم وقال وقد قام وقد صنف احدهم كتابا تكلف فيه وتكلف

سباحة بحر ما كلف بسباحته. وكيف يبحث؟ انا شوفوا فكرة نفي المناسبات في الآيات. قال وكيف -

01:16:34

المناسبة بين ايات نزلت في اماكن مختلفة وفي ازمان متباينة هذه نزلت في مكة وهذه نزلت في المدينة وجاءت بحسب بعض في

الترتيب. لكن كيف تتكلف المناسبة بينها؟ وهي قد نزلت في اماكن مختلفة وفي ازمه مختلفة -

01:16:58

هذا وجهة نظر الشوكاني في هذا الموضع بالذات لكن لما تتأمل في كتابه في الفتح القدير استفاد فائدة عظيمة من نظم الدرر

وكلت استغرقت هذا ثم لما رأيته في كتابه البدر الطالع -

01:17:16

في تراثم اهل القرن السابع تكلم عن البقاع وقال وقد صنف كتابا عظيما في التفسير سماه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. وقد

انتفعت به انتفاعة عظيما في تفسيره تم ضبطه متلبس -

01:17:33

تماما مثل آآ مجاز القرآن لابي عبيدة كانوا كلهم يذمونه ولكنهم يأخذونه. تماما ايضا مثل الكشاف للزمخشري. معظم من جاء

بعد من المفسرين وخاصة السلفيين انهم يهاجمونه انه داعية الى بدعته لا شك لكنهم في توجيهاته البلاغية لا يستطيعون ان يتذكروه

لانه من اميز من تكلم في توجيهات البلاغ. ولذلك -

01:17:55

طالب العلم دائما ينبغي ان يكون موضوعي في نظرته ولا يكون متطرف اما ان تأخذه كله او تتركه كله لا يوجد هناك منطقة رمادية

في الوسط يمكن ان تأخذ وهذا هو الصواب ان تأخذ ما تتفق مع الاصول -

01:18:22

رد ما يختلف معه سواء كان من الزمخشري او من غيره او من حتى الشيعة او الرافضة فانك تجد في بعض كتب المخالفين فوائد

ثمينة ونحن قد امرنا بالعدل اعدوا هو اقرب للائق -

01:18:38

هنا البيضاوي رحمة الله ولعل الوقت ادركنا لكن هذه الآية من اهم الآيات في السورة التي ينبغي ان نتوقف عندها فلعلنا نتوقف في

بداية الحلقة القادمة وبداية اللقاء القادم ان شاء الله والدرس القادم. عند هذه الآية التي فيها فن التفاتات -

01:18:55

وهذه لفتة بلاغية مهمة جدا ودلالتها على المعنى الذي تدل عليه هذه الآية في قوله اياك نعبد واياك نستعين حتى نلقاءكم ان شاء الله

في المجلس القادم استودعكم الله وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. كتاب الله للارواح روح -

01:19:12

النفوس كتاب الله لي الارواح روح به تحيا النفوس وتستريحون -

01:19:32